(143) واذا حكم بين الرجلين يقال: حكم يحكم واذا صار حكيما قيل: حكم يحكم وامر مستحكم اذا لم يكن فيه مطعن وفي الحديث في رأس كل عبد حكمة اذا هم بسيئة وشاء ا ان يقدعه بها قدعة يعني منعه والحكم في الانسان هي العلم الذى يمنع صاحبه من الجهل ومعنى قول الملائكة " سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا " يحتمل امرين: احدهما ـ ما قدمنا وهو قول ابن عباس قال: " سبحانك " تنزيها من أن يكون احد يعلم الغيب سواه والثاني ـ انهم أرادوا أن يخرجوا مخرج التعظيم فكأنهم قالوا: تنزيها لك عن القبائح فعلى هذا الوجه يحسن ـ وإن لم يعلقه بعلم الغيب كما علق في الاول ـ وفي الناس من استدل بهذه الآية على بطلان الاحكام في النجوم وهذا يمكن ان يكون دلالة على من يقول: إنها موجبات لا دلالات فأما من يقول: إنها دلالات على الاحكام نصبها ا فانه يقول: نحن ما علمنا إلا ما علمنا ا، إنه الذي جعل النجوم أدلة لنا كما أن ما علمناه استدلال غير ضرورة مضاف إليه ايضا من حيث نصب الدلالة عليه واستدل جماعة من المفسرين بهذه الآية، والآيتين قبلها على صدق النبي (صلى ا عليه وآله) وجعلوها من جملة معجزاته إذ كان إخبارا بما لا تعلمه العرب ولايوصل إليه إلا بقراءة الكتب والنبي (عليه السلام) لم يعرف بشئ من ذلك مع العلم بمنشئه ومبتدء أمره ومنتهاه وهذا يمكن أن يذكر على وجه التأكيد والتقوية، لآياته ومعجزاته من غير ان يكون لو انفرد لكفى في باب الدلالة لان لقائل أن يقول: إنه قرأ الكتب سرا، واخذ عمن قرأها خفيا فلا طريق للقطع على ذلك وانما تغلب في الظن فان قيل: ما الفائدة في الجواب بقولهم: " لا علم لنا إلا ما علمتنا "؟ قلنا: لو اقتصروا على قولهم: " لا علم "، لكان كافيا، لكن أرادوا أن يضيفوا إلى ذلك التعظيم والاعتراف بأن جميع ما يعلمونه من تعليمه، وان هذا ليس من جملة ذلك، واختصار ذلك أدل على الشكر لنعمه وقيل في معنى " عليم " امران: